

قصص  
بواسطة  
للأولاد

لغز العصفور الأبيض

Looloo



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)





المفتش سامي

كان «تختخ» ووالده يستقلان  
القطار من الإسكندرية إلى  
القاهرة.. وجلس «تختخ» بجوار  
النافذة كعادته.. فهو يحب أن  
يتأمل الحقول والقرى والقطار يمر  
بها سريعاً.. وكان والده يجلس  
مقابله بينما جلس رجل شديد  
الأناقة بجواره بعد أن وضع حقيبة  
بعناية على الرف..

بدأ القطار يتحرك.. وأخذ «تختخ» يسرح مع الحقول والمزارع  
ولكن ذلك لم يمنعه من أن يختلس النظر إلى الرجل الجالس  
بجواره.. فقد أحس «تختخ» أن الرجل قلق.. فهو يقرأ صحيفة  
يحملها أحياناً ثم يلقها جانباً.. ويقوم ويجلس وينظر حوله..  
وتبادل «تختخ» ووالده النظرات.. وكل منهما يسأل: ما هي  
الحكاية؟

مضى القطار.. ومر بدمهور ثم طنطا.. ولاحظ «تختخ» أن  
عددًا من الرجال ركب من محطة طنطا.. ورغم أن هذه مسألة



عادية.. إلا أن إحساس المغامر أكد أن هذه المجموعة من الرجال ليست عادية.. بل أن «تختخ» تأكد من تحركاتهم ونظراتهم أنهم من رجال الشرطة!

وعندما تحرك القطار من طنطا.. لاحظ «تختخ» أن واحدًا من هؤلاء الرجال يقف عند باب العربة الذي يواجهه.. وعندما استدار إلى الخلف لاحظ أن رجلاً آخر يقف عند الباب الخلفي.. ولم يعد عند «تختخ» شك في أنهم من رجال الشرطة، وأنهم يحاصرون العربة.

ثم دخل من أحد الأبواب ثلاثة رجال.. ولاحظ أنهم يقفون عند كل راكب ويتحدثون إليه.. وأحياناً كانوا يطلبون فتح الحقيبة.. ونظر «تختخ» إلى الراكب الذي بجواره.. وأدرك أنه في حالة عصبية سيئة.. فقد تحول لونه إلى الأصفر.. وعندما بدأ الرجال الثلاثة يقتربون منه قام الرجل من مكانه.. بعد أن أخرج لفافة من حقيبته وألقى بها من نافذة القطار.. ثم اتجه إلى باب العربة.. ولكن رجل الشرطة الذي كان يقف هناك منعه من الخروج.. ولم يعد هناك أي شك في أن هؤلاء الرجال يطاردون شخصاً معيناً.. وأن الرجل الذي بجواره هو إلى حد بعيد الرجل المطلوب..

توقف الرجال الثلاثة عند «تختخ» ووالده وباحترام شديد سألوا

والده عن بطاقته الشخصية، فلما قدمها سألوه عن الحقائق التي يحملها فأشار إلى حقيبته على الرف، فطلبوا إنزالها.. وفتحها.. وقام والده بذلك.. ولم يكن فيها إلا ملابس «تختخ» ووالده فشكروه، ثم أشاروا إلى الحقيبة الثانية التي تخص جاز «تختخ» فقال والده إنه لا يعرف صاحبها.. وبالطبع كان والد «تختخ» صادقاً لأنه لم ير الرجل وهو يضع الحقيبة على الرف..

وسألوا «تختخ» فقال: أظنها حقيبة الرجل الذي كان يجلس بجواري!

سأله أحدهم: وأين هو؟

تختخ: لقد قام متجهاً إلى باب العربة!

نظر الرجال إلى الناحية التي أشار إليها «تختخ» وتبادلوا إشارات سريعة.. واتجه أحدهم إلى جاز «تختخ» الذي كان يقف بعيداً.. ودار بين الرجلين حوار سريع.. ثم ارتفع صوت رجل الشرطة.. والتفت الركاب جميعاً نحو الراكب الذي كان يريد مغادرة العربة. أحاط رجال الشرطة الثلاثة بالرجل، وأحضروه إلى حيث كان «تختخ» ووالده يجلسان.. أشار أحد رجال الشرطة إلى الحقيبة وسأل: هل هذه حقيبتك يا «شكل»!

رد الرجل: نعم.



قال رجل الشرطة بابتسامة حاسمة : افتح هذه الحقيبة يا شاويش. لنرى ما بها :

رأى «تختخ» ابتسامة خفية على وجه «شنكل»، فتوقع على الفور أن اللقافة الصغيرة التي أخرجها من الحقيبة هي التي يبحث عنها رجال الشرطة، وما يؤكد هذه الفكرة، أن الرجل ذهبته علامات الارتباك وبدأ يتصرف بهدوء وثقة.

فتح الشاويش الحقيبة، وأخذ يقلب في جوانبها، ويبحث عن أماكن قد تكون خفية، ولكنه لم يجد شيئاً.. فقام بتسليمها لرجل الشرطة وهو يقول : «تمام يا فندم، لم أجد شيئاً».

كان القطار يسير.. والركاب يتابعون الحوار.. و«تختخ» ينظر في حيرة من أمره.. هل يواجه هذا الرجل بما فعله.. فيقول له إنه رآه عندما ألقى اللقافة من نافذة القطار!! ولكن هذا ليس دليلاً يمكن أن يثبت عليه التهمة.. آه لو أن هذا الضابط كان قد ألقى القبض عليه وهو متلبس.. لو أنه جاء قبل ذلك بدقيقتين فقط!!..

آه لو!

قطع صوت الضابط المرتفع تفكير «تختخ» وهو يقول بصوت متحفز ومتوعد :

- على كل حال يا شنكل أحب أن أعرفك أنك لن تفلت من

قبضتي أبداً، فلن يكون لك حظ مرة ثانية.. تأكد أنك سوف تقع في يد العدالة في النهاية فهذا هو مصير كل مجرم.. ووقتها سوف.. قاطع «تختخ» الضابط قائلاً : لقد رأيت هذا الرجل يخرج لقافة من حقيبته ويلقى بها من النافذة، عندما شعر بقدم رجال الشرطة. نظر إليه والده بإعجاب لأنه أدلى بما شاهدته بصدق، رغم ما قد يحل به عليه هذا من متاعب.. ولكن الرجل قال بإصرار وهدهو : أنا لم أفعل ذلك، أنت ولد كاذب!

وهنا حسم الضابط الموقف مكرراً توعدته وإنذاره، لهذا الرجل قبل أن يخل سبيله.

اقترب القطار من محطة القاهرة، وعندما نظر «تختخ» من النافذة على رصيف المحطة شاهد عدداً كبيراً من رجال الشرطة بملابسهم الرسمية.. وبعضهم بملابسهم العادية.. وفوجئ «تختخ» بالمفتش «سامى» بينهم، وعندما توقف القطار.. أسرع الجميع بالتزول.. وأسرع «تختخ» مع والده لتحية المفتش «سامى» وسأله : ماذا يحدث يا سيادة المفتش؟

رد المفتش : إنها قضية تهريب (هيروين).. وهذا الرجل.. رجل خطر معروف لدى مديرية الأمن.

قال أحد رجال الشرطة : إن هذا الشاب هو الذى شهد بأنه رأى «شنكل» وهو يلقي بلقافة كان يجنبها في حقيبته من النافذة عندما





كان «عاطف» و«لوزة»  
وحيدين في المنزل هذا الماء...  
وقد وضعا أمامهما رقعة الشطرنج  
وانهمكا في أدوار اللعب  
المعقدة... وكان «عاطف» يفضل  
المهجوم الخاطف بخطة «نابليون»  
المشهورة في لعب الشطرنج بينما  
كانت «لوزة» تفضل اللعب

بطريقة هادئة تكسب فيها «العساكر» واحدًا وراء آخر... ثم  
تتخلص من الفيلين ثم الحصانين حتى تحاصر الوزير والمملك...  
وحولهما في شرفة المنزل الواسعة تناثرت أصص الزرع الخضراء  
والمملونة... وسمعنا جرس الباب يدق وقالت لوزة:

- إنه «هشام» وجرت إلى الشرفة حتى وصلت إلى السور...  
ونظرت وشاهدت «هشام» يقف ويده عصاه البيضاء التي  
لا تفارقه.

وقالت «لوزة»: سأنزل لافتح له... هل تفضل أن يبقى في  
الصالون... أم يصعد معي إلى الشرفة.

شعر بوجود رجال الشرطة... وواجهه حين أنكر.

المفتش سامي: إنه المغامر الذكي «تختخ» أحد أصدقاء رجال  
الشرطة.

صافح المفتش «سامي» «تختخ» ووالده مودعًا واتجه الجميع إلى  
خارج المحطة.

وفي طريق العودة إلى المنزل، لم تترح صورة هذا الرجل خيال  
«تختخ» وكم تساءل في نفسه، كيف يكون حب المال والجشع قد  
تملك هذا الرجل إلى هذا الحد، وكيف مات ضميره فتاجر بهذه  
السموم التي تقضي على الشباب وتدمر حياتهم ومستقبلهم... ومرت  
في خياله صور عاطف ولوزة، ونوسة، وعجب حينما يقابلهم ويقص  
عليهم ما حدث.

ومنى «تختخ» أن يتحقق كلام ضابط المباحث... ويقع «شنكل»  
في قبضة الشرطة متلبسًا... لينال جزاءه!





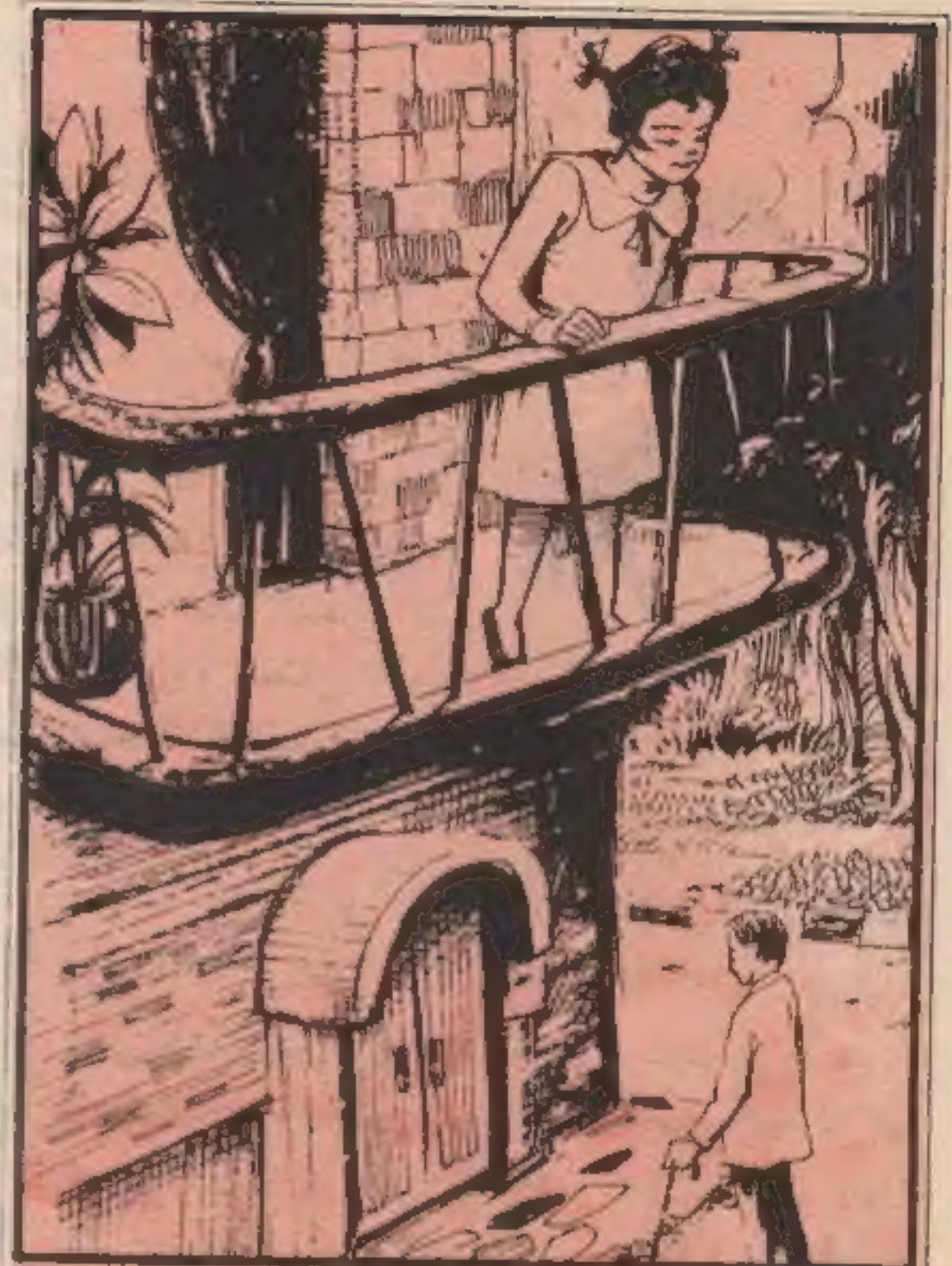
عاطف : من الأفضل أن تصعدى به إلى الشرفة .. حتى لا يظن  
أننا نعامله معاملة خاصة !

وأخذت «لوزة» تنزل السلم وهي تفكر في هذا الصديق  
الجديد .. وتنهدت في أسى وهي تقول : كان الله في عونك !

وفجأة أحست لوزة بتوازنها يختل وانزلقت ساقها على السلم  
ولكنها تمالكت نفسها بسرعة وأمسكت بحافة السلم .. وكانت فردة  
حذاءها قد سقطت منها .. وشعرت لوزة ببعض الألم في ساقها،  
ولكنها تحاملت على نفسها وهبطت السلم وهي تبحث عن فردة  
الحذاء .. وأخيرا وجدتتها .. وما كادت تلبسها وتتجه نحو باب  
الفيلا حتى دق جرس التليفون ..

ترددت لوزة لحظة ثم حسمت ترددها واتجهت نحو التليفون ..  
فوجدت شخصا يدعى «على فؤاد» يسألها عن والدها فأخبرته أنه  
مدعو في نادى السيارات فطلب منها رقم تليفون النادى وعندما  
بحثت لوزة عنه وعادت به إلى التليفون كان الشخص الآخر على  
الخط قد قطع المكالمة فاندحشت لوزة قليلا .. ثم تذكرت صديقها  
«هشام» فأسرعت لفتح له الباب ..

وصلت «لوزة» إلى الباب وفتحته .. وكم كانت دهشتها عندما  
لم تجد أحدا .. خرجت من الباب ونظرت على ضوء فوانيس الشارع  
التي أضاءت بعد غروب الشمس ولكنها لم تجد «هشام» ..



وجرت إلى الشرفة حتى وصلت إلى السور ونظرت وشاهدت «هشام»  
يقف ويده عصاه البيضاء



توقفت لحظات تفكر.. أين ذهب؟ سارت ناحية اليمين تنظر  
بجوار الشجيرات.. ثم عادت إلى اليسار وبحثت.. ولكن لا أثر  
«هشام».

كان شيئاً مدهشاً ما حدث.. ففى نفس الموعد تقريباً كان  
«هشام» يحى.. وكانت تفتح له الباب فيأتى لقضاء بعض الوقت  
معه ومع «عاطف» وخلال الأسابيع الأخيرة لم يتأخر يوماً  
واحداً.. ولم يخلف مواعده.. رغم أنه يسكن فى حلوان ولكنه دائماً  
كان دقيقاً فى مواعيده.

عادت «لوزة» إلى الفيلا، وأغلقت الباب وصعدت مسرعة إلى  
«عاطف» وقالت بصوت مضطرب:

- «لم أجده!»

عاطف: «من؟»

لوزة: «هشام!!»

عاطف: «دعك من المقالب السخيفة!!»

لوزة: «صدقتى إننى لم أجده.. وبحثت عنه بجوار الباب،  
ولكنى لم أجده!»

فكر عاطف لحظات ثم قال: «ولكن كيف؟ هل غير رأيه؟»

لوزة: «ولماذا يغير رأيه؟ وإذا كان قد غير رأيه فلماذا لم ينتظر  
حتى أفتح له ثم يعتذرا».

ذهبا إلى الشقة، وأخذتا ينظران إلى الشارع الذى كان خالياً من  
المارة.. ولكن لم يكن هناك أثر «هشام» ظل الاثنان واقفين يفكران  
فيما حدث.. كان «هشام» ولداً أكبر سناً من المغامر الخمسة..  
فقد بصره فى حادث سيارة منذ عامين.. وتعرفا به فى نادى المعادى  
الذى كان عضواً فيه وجذب انتباه المغامر الخمسة بابتسامته  
الدافئة.. وعرف المغامرون مأساته.. فقد كان يركب دراجته ذات  
يوم ويعبر بها الشارع فى «حلوان»، عندما دهمت سيارة مسرعة  
فسقط على الأرض وارتطمت رأسه بالرصيف، وأصيب بتزيف  
داخل فى المخ هدد حياته. وبفضل من الله تمكنت براءة الأطباء من  
إنقاذ حياته، ولكنه فقد بصره.

ومنذ تعارفوا عليه أصبح من المعتاد أن يزورهم فى المساء.. فإذا  
حدث ما يمنعه من الحضور.. اعتذر تليفونياً.

التفت «عاطف» إلى «لوزة» قائلاً: «لوزة».. ما الذى  
حدث.. هل كنا واهمين؟»

لوزة: «كيف نكون واهمين!»

عاطف: «قد نكون توهمنا سماع الجرس لأننا فى انتظاره ثم  
توهمنا أننا رأيناه».



لوزة : « إننى لا أعرف بالتحديد ما هو الوهم يا «عاطف» ،  
ولكن سمعت الجرس بأذن ، ورأيت «هشام» بعينى .. ألم تسمع  
وترى أنت أيضاً ؟ » .

عاطف : « أعتقد ذلك ! »

لوزة : « دون اعتقاد .. هذا ما حدث ! »

عاطف : « فكيف تفسرين إنك لم تجديه بالباب ! » .

لوزة : « هذا هو السؤال الذى يجب أن نجد إجاب عليه ! »

عاطف : « نتصل ببقية المغامرين ! »

وأسرع «عاطف» إلى التليفون ، تحدث إلى «تختخ» أولاً .. قال

له : « تختخ » إننى و «لوزة» فى مازق غريب ! »

سكت «تختخ» لحظة ثم قال : « مازق ؟ ! ماذا حدث ؟ » .. إننى

خارج من مازق أنا الآخر !

وروى له «عاطف» ما حدث بالنسبة «لهشام» .. فقال «تختخ»

على الفور : « شئ فى منتهى الغرابة ! » .

عاطف : « هل تستطيع أن تأق لتحدث ؟ » .

تختخ : « بالطبع .. سأنتصل «بمحب» و «نوسة» ! »

ووضع «عاطف» السماعة .. ووجد «لوزة» تقف فى الشرفة

تجول يبصرها فى المكان بحثاً عن «هشام» دون جدوى .

وصل «تختخ» فى سرعة البرق .. وعندما وقف بدراجته أمام  
الباب لاحظ «عاطف» و «لوزة» أنه أخذ يفحص المنطقة التى أمام  
الباب بعناية .. ثم انحنى على الأرض والتقط شيئاً أخذ يتأمله  
باهتمام !

نزل «عاطف» مسرعاً ففتح الباب ، ودخل «تختخ» وقال على  
الفور :

- « لقد تم اختطاف «هشام» ! » .

صدم «عاطف» وقال : « كيف ؟ » .

تختخ : أريد أن أستمع إلى روايتكما أولاً .. فأنا عائد نوا من  
الإسكندرية وقد حدث موضوع خطير فى محطة القاهرة ..

وفى أثناء انتظارهم لأصدقائهم .. قص عليهم «تختخ» ملخص  
ما حدث فى القطار ثم وصل «محب» و «نوسة» وقال «تختخ» :  
هناك عملية اختطاف تمت منذ نحو ساعة .. راح ضحيتها صديقنا  
هشام !

وقبل أن يعلق «محب» أو «نوسة» قال «تختخ» مواصلاً حديثه :

- « لاتعلق حتى يروى لنا «عاطف» و «لوزة» ما حدث ! »

ومرة أخرى أخذ «عاطف» يروى ما حدث .. رنين جرس الباب  
فى السابعة والنصف .. رؤية «هشام» وهو أمام الباب .. نزول





الشاويش على

ساد الصمت لحظات بين  
المغامرين الخمسة .. وعاد  
«تختخ» يسأل «لوزة» :

- «إذا لم يضايقك إعادة  
التفاصيل مرة أخرى فإنني أريد  
أن أتابع ما حدث لحظة بلحظة !  
لوزة : «تعرف طبعاً أن  
«هشام» يحى» إلينا في هذا الموعد

تقريباً كل يوم .. وأنا نتصل بكم جميعاً لتحضروا الأمسية  
كالمعتاد».

وصمتت «لوزة» لحظات ثم مضت تقول : «اليوم .. وفي الموعد  
نفسه تقريباً أى حوالى الساعة والنصف سمعنا دقات جرس  
الباب .. ولم يكن فى القبلا من يفتح له .. فتزلت بعد حديث  
خاطف مع «عاطف» وأسرعت إلى الباب».

تختخ : هل نظرت إلى ساعتك ؟  
لوزة : نعم كانت الساعة والنصف .  
تختخ : «حسناً .. استمرى !»

«لوزة» لفتح الباب وعدم وجود «هشام» .. الانتظار لعله يظهر مرة  
أخرى ثم الاتصال «بتختخ» !

ساد الصمت بين المغامرين الخمسة .. كان كل منهم يفكر فى  
الاحتمالات ثم سأل «عاطف» :

- «ولكن كيف عرفت يا «تختخ» أن «هشام» قد اختطف ؟» .  
رد «تختخ» وهو يمد يده إلى المغامرين : «لقد وجدت ساعته أمام  
الباب !»

لوزة : «ولكنها قد تكون ساعة أى شخص آخر»  
تختخ : «إن هذا لم يغيب عني .. ولكن ساعة «هشام» لها أرقام  
بارزة مثل كل ساعات المكفوفين .. ولها غطاء يفتحه الكفيف أولاً  
ثم يتحسس الأرقام !

ثم صمت لحظة وقال : «وقد سقطت الساعة منه فى تمام الساعة  
السابعة وأربعين دقيقة، فقد توقفت عقارب الساعة عند هذه  
الأرقام !







«نعم .. معك حق .. فعندما كنت أنزل بسرعة انزلت على السلم ..  
ووقعت فرقة الحذاء وبحتت عنها سريعاً ..»

لوزة : «نزلت ففتحت الباب» ..

تختخ : «كم من الوقت تستغرقين في النزول على السلم .. ثم  
المرور بالصالة حتى تصل إلى الباب؟

لوزة : «ربما دقيقتين أو ثلاث!!» ..

تختخ : «ولكن ساعة «هشام» تشير إلى الساعة وأربعين  
دقيقة .. هناك ثمانى أو سبع دقائق ناقصة!»

لوزة : «نعم .. معك حق .. فعندما كنت أنزل بسرعة انزلت  
على السلم .. ووقعت فرقة الحذاء وبحتت عنها سريعاً ..»

تختخ : «فى كم دقيقة؟» ..

لوزة : «ربما فى دقيقتين!»

تختخ : «ما تزال هناك فجوة زمنية!»

لوزة : «ما معنى فجوة زمنية؟» ..

تختخ : «أقصد أن العشر دقائق بين الساعة والنصف والسابعة  
وأربعين دقيقة ما تزال ناقصة!»

لوزة : «تذكرت الآن .. لقد غاب عن ذهنى تماماً هذا  
الموضوع .. فعندما كنت أعبر الصالة إلى الباب سمعت جرس  
التليفون .. وترددت لحظات فى الرد عليه .. ولكنى خشيت أن  
يكون أبى أو أمى على التليفون .. خشيت أن يظننا أننا لسنا فى



الفيلاء.. وأسرعت للرد على التليفون..

تختخ : «من كان المتحدث؟»

لوزة : «شخص يدعى «على فؤاد» طلب الحديث إلى أبي فلما أحبرته أنه غير موحود سألني أين يكون.. فقلت له إني أظن أنه في نادي السيارات لأنه مدعو للعشاء هناك مع أمي!!»

تختخ : «هل سأل أسئلة أخرى؟»

لوزة : «نعم.. سألني عن رقم تليفون نادي السيارات وقد اضطرت للبحث عن الرقم في الأحدة حتى عثرت عليه وعندما عدت إلى التليفون لأرد على السائل كان قد أعلق التليفون!»

نوسة : «المسألة واضحة!»

لوزة : «ما هي المسألة؟»

نوسة : «إنهم كانوا يعطّلونك عن فتح الباب حتى يتم احتطاف «هشام!!»

تختخ : «استنتاج صحيح يا «نوسة»!

صمتت «لوزة»، وبدأ عليها الارتباك ولكن «تختخ» أسرع يقول :

«لم يكن في إمكانك «يا لوزة» أن تدركي ماذا حدث؟! ومن

الواضح أن المختطفين يعرفون كل شيء عن «هشام» وعما جميعاً!!»

لوزة : «ولكن.. ياللقسوة.. لماذا يختطفون ولدا صريخاً مثل «هشام»؟ ومن هم المختطفون يا ترى؟!»

تختخ : «هذا ما سنحاول معرفته.. إنه لغز وصلنا حتى الباب!»

ساد الصمت لحظات.. وقال «عبد» : «من الأفضل الاتصال بالفتش «سامي»!

تختخ : «قل ذلك علينا الذهاب إلى قسم الشرطة والإبلاغ عما حدث.. القانون يحتم هذا!!»

نوسة : «ليذهب «عاطف».. ولنذهب معه!»

قاموا جميعاً، وانطلقوا بدراجاتهم إلى قسم الشرطة، وعندما اقتربوا من المكان لاحظوا وجود عدد كبير من الناس حول القسم.. وقال «عاطف» : «إن الشاويش «على» مشغول.. ماذا نعمل؟»

تختخ : «من الخطأ الانتظار سأدخل معك!»

نوسة : «لقد سيئا أنه يجب الاتصال بأسرة «هشام» وإبلاغها عما حدث!»

تختخ : «إني لم أنس ذلك لحظة واحدة.. فهذا أول ما يجب



عمله، ولكنني أفضل أن تقوم بعمل محضر في القسم بما حدث حتى  
يكون قد قما بالواجب.. ولنفكر في طريقة نحبرهم بها متوخين  
الحرص، لأن هذا الموضوع سوف يسبب لهم قلقاً طويلاً!

دخل «عاطف» إلى القسم.. وكانت هناك شه مطهرة من  
الرجال والنساء.. وأصوات عالية ومتداخلة.. ولكنه استطاع أن  
يسمى صوت الشاويش «على» الخشن وهو يطلب من الجميع  
الصمت.

ووقف «عاطف» يستمع إلى ما يحدث.. كان واضحاً أنها  
«حقيقة» بين عدد من المواطنين.. ثم بدأ الشاويش يتحدث إليهم  
واحدًا واحدًا.. واتضح أن صاحب أحد المنازل يريد إخلاءه من  
السكان لأنه آيل للسقوط.. والسكان لا يريدون الخروج من المنزل  
ويطلبون من الشاويش «على» الخروج معهم لمعاينة المنزل.

أدرك «عاطف» أنه لن يستطيع الحديث مع الشاويش فخرج من  
طابور الواقفين ليعود إلى المعمرين ولكن الشاويش «على» لمحاه  
فصاح: «أنت هناك!».

التفت «عاطف» إلى مصدر الصوت وصاح الشاويش «أنت؟  
أنت؟ هل أنت من سكان المنزل؟»

عاطف: «لا!»

الشاويش: «إذن ماذا تفعل هنا؟».

عاطف: «لقد جئت للإبلاغ عن حادث احتطاف!»  
احمر وجه الشاويش.. وارتعش شاربته، ودق بيده على المكتب  
قائلاً: «احتطاف احتطاف.. قصة وهمية كالعادة لإصاعة وقتي  
والسخرية مني».

عاطف: «يا شاويش «على» القصة ليست وهمية».

الشاويش بعصبية: «قلت لك وهمية.. يا عسكري «يرفع»  
أقبض عليه بتهمة البلاغ الكاذب!»

ظهر حدى صحم الحثة كالليل وانتهى إلى «عاطف» ولكن  
«عاطف» كان أسرع منه ففعلت من بين الموحودين وأطلق  
حارباً والعسكري بحرى حلقه وهو يصيح: «أنت يا ولد  
واقعتك سوداء!»

ولكن «عاطف» لم يصيح وقتاً، أطلق كالسهم حارباً وحلفه  
العسكري «يرفع» لا يستطيع اللحاق به وفوحى المعمرين  
بالمشهد وكان «عاطف» قد سبق الشاويش بمسافة طويلة فصاح  
بهم: «إلى الدراجات!»

وأعدوا دراجته فقمر إليها. وأطلق الخمسة مسرعين مبتعدين  
عن قسم الشرطة، متجهين إلى الكورنيش، و«تخنخ» و«لورة»  
و«نوسة» و«عاطف» لا يعرفون ماذا حدث ولماذا يطارد الحدى  
زميلهم «عاطف»!!



حدث. ووقفوا بعيداً في انتظاره. وبعد أن غاب «عاطف» نحو  
عشر دقائق عاد قائلاً:

- «للأسف.. لا أحد في المنزل!»

تحتج: «وماذا فعلت!»

عاطف: «تركت ورقة عند الحيران أن يتصلوا بنا للأهمية!»

تحتج: «أليس «هشام» إخوة؟»

عاطف: «له أخت وحيدة متروحة وتسكن في مصر الجديدة  
وغالباً يكون والده ووالدته في زيارتها!»

تحتج: «لم يعد أمامنا إلا الاتصال بالمش «سامي»

وعادوا مرة أخرى إلى المعادى وانجهوا إلى منزل «عاطف»  
وكم كانت دهشتهم أن وجدوا العسكري «بريقع» يقف بقمته  
الضخمة أمام المنزل!

أسرعوا بالفرار قبل أن يراهم وقال «تحتج» عاصفاً: «إن  
نصرفات «الشاويش» مفرقة» فافت كل الحدود. كيف يرسل  
«بريقع» للقبض عليك؟!»

عاطف: «سأشكوه للمفتش «سامي»!

اتجهوا إلى منزل «محب» و«بوسة» وقد ساد بينهم الشعور بالقلق  
على صديقتهم الضريير، فأفقدتهم الرعة في الحديث.. ومن هناك



أدهم صديق هشام

بعد أن اتعدوا مسافة كافية..

توقف الجميع على الكورنيش

وسأل «محب»: «ماذا حدث

يا «عاطف»؟»

عاطف: «كالمادة الشاويش

«على» لا يصدقنا.. قلت له إن

هناك حادث اختطاف فقال إنني

أضحك عليه.. واتهمني بالبلاغ

الكاذب. بل وطلب من العسكري الذي كان يطردني واسمه

«بريقع».. طلب منه القبض علي!»

تحتج: «إذن يجب أن نتجه فوراً إلى «حلوان» سنخطر أسرة

«هشام» بما حدث! أظنك تعرف الطريق يا «عاطف»؟»

عاطف: «نعم.. لقد تأخرت السيارة التي تأتي لأحد يومًا،

فذهبت مع أبي لتوصيله!»

بعد نحو عشرين دقيقة وصل المعامرون الخمسة إلى قرب منزل

«هشام» وقرروا أن يتوجه «عاطف» لإحطار أسرة «هشام» بما



اتصلوا بالمفتش «سامي» في مكتبه.. وهكذا وحدوا أنفسهم في  
مواجهة اجتماع «هشام» المحييب. جلسوا صامتين لحظات ثم  
قالت «نوسة»، «كيف كان «هشام» يأتي إلى منزلكم  
يا «عاطف»؟».

عاطف: «كان يأتي في سيارة أجرة!!»

لوزة: «ولكن كيف لطالب كهيف أن يدرس في مدرسة  
عادية؟» ليس هناك مدارس للمكفوفين!».

تخت: «نعم.. هناك مدارس خاصة بهم.. ولكن بعض  
الطلبة الذين حرموا بعمى البصر في وقت متأخر.. يمكنهم متابعة  
دروسهم في المدارس العادية إذا كان معهم جهاز تسجيل خاص،  
حيث يمكنهم تسجيل المعلومات عليه!»

وعاد الجميع إلى الصمت.. وكان كل منهم يفكر في السؤال  
نفسه. ماذا حدث «لهشام»؟.. وإذا كان قد اختطف كما استنتج  
«تخت».. فلماذا! من الذي يخطف صبيًا ضريبًا؟.. إنه ليس  
عبيًا حتى يكون وراء حطمه عصاة تريد قديته!!

مسألة شديدة المصوص.. وأخرج «تخت» ساعة «هشام»  
واحد يتأملها. وكأنه يطلب منها أن تروي له ما حدث!

في هذه اللحظة دق جرس التليفون.. كان المتحدث هو والد  
«عاطف» و«لوزة» وأسرع «عاطف» يرد على أبيه الذي قال



لم يعد أمانًا إلا الاتصال بالمفتش سامي



له : « إن والد هشام » .. اتصل الآن . لقد عاد إلى منزله فوجد ورقة منك أثارت قلقه .. ويريد أن اتصل به تليفونيا فوراً !  
عاطف : « هل ترك رقم التليفون ، فقد سيت الرقم ؟ »  
الوالد : « نعم .. تركه لك .. هل معك قلم وورقة ! »  
أشار «عاطف» إلى «نوسة» . فأسرعت تحضر ورقة وقلماً ، وقام «عاطف» بكتابة الرقم !

عاد الوالد يقول : « ماذا حدث ، يا «عاطف» ! أن الرجل متزعج جداً ! »

عاطف : « الحقيقة يا أبي أن المسألة تدعو للانزعاج ! »

الوالد : « هل حدث شيء «هشام» ! »

عاطف : « لا أستطيع أن أقول ما حدث بالضبط ولكن هناك احتمال أن يكون «هشام» قد اختطف ! »

الوالد : « اختطف ؟ ! »

عاطف : « نحن نظن ذلك .. وربما نكون على خطأ »

الوالد : « إذن اتصل بوالده فوراً ! »

اتصل «عاطف» بوالد «هشام» الذي رد على الفور .. وكان صوته يعكس قلقه وانفعاله .. وأخذ «عاطف» يروي له ما حدث !

الأب : « هل أبلغتم الشرطة ! »

عاطف : حاولنا ، ولكن هناك ظروفا !

الأب : « على أي حال سأتولى أنا الاتصال بقسم البوليس ومباشرة هذا الموضوع ! »

قام «تحتخ» واقفاً وأسرع إلى «عاطف» وقال له : « أسأله عن أي صديق «هشام» نستطيع الاتصال به ! »

تردد «عاطف» لحظات ، فاحتفظ «تحتخ» السماعة من يده وقال :

- « أنا أحد أصدقاء «هشام» وأريد من فصلك يا عمي أن تدلني على صديق له يمكن الاتصال به فوراً للأهمية ! »

الأب : « هاك صديقه «أدهم» فهو يسكن بحوارنا ويذهب معه إلى المدرسة يومياً في التاكسي نفسه »

حصل «تحتخ» على رقم تليفون «أدهم» وأخذ يطمش والد «هشام» الذي شكر «تحتخ» ثم أنهى المكالمة وهو يرجو «تحتخ» أن يتصل به في أي وقت إذا وجد ما يستدعي ذلك !

اتصل «تحتخ» فوراً «بأدهم» وقال له : « إنني أعرف أنك صديق «هشام» ! »

رد «أدهم» : « نعم ! »

«تحتخ» : « إنني أريد أية معلومات عن «هشام» ! »



أدهم : « ماذا تقصد ؟ » .

تحتج : « معلومات عن حياته في المدرسة . . عن علاقاته بـ  
الطلبة . بالمدرسين . . أى شيء يحظر بذلك . . » .  
« هشام » قد اختطف !

أدهم : « ماذا تقول ! ! » .

تحتج : « لا داعى لأن أشرح لك كل شيء . . ولكن « هشام »  
كان في زيارتنا اليوم في المعادى . وقبل أن يدخل منزل صديق لى  
اختفى !

أدهم : « هذا غير معقول ! »

تحتج : « معقول أو غير معقول . . أرجوك إن كل دقيقة أو  
حتى ثانية مهمة جدًا ! »

أدهم : « هل أنت من مجموعة « عاطف » ! »

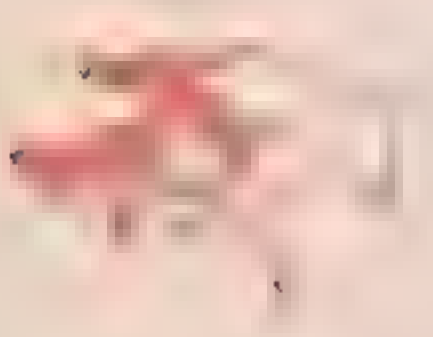
تحتج : « نعم . أنا من مجموعة « عاطف » ! »

أدهم : « ليس في حياة « هشام » شيء غير عادى . إنه طالب  
مجد . . ومحبوب . . لم تمنعه إصابته من أن يكون متفوقا في درسته  
ومحبوبًا من الجميع . . الزملاء والمدرسين . » .

تحتج : « وماذا أيضًا ! » .

أدهم : « لا أدري ماذا تطلب بالضبط . . » .

تحتج : « لا أريد أن أعرف . هل تعتقد أن في حياة « هشام » أى  
شيء يدعو لاختطافه ! ؟ » .  
وماد الصمت لحظات . .







موسى السالى

وبعد قليل رد «أدهم» :  
«لا أعتقد أن في حياة «هشام»  
ما يدعو لاختطافه!»

نظر «تحتج» إلى ساعته قبل أن  
يقول : «الساعة الآن التاسعة  
والنصف.. هل أستطيع أن أراك  
بعد نصف ساعة عند كازينو  
«الجود شوط»؟»

أدهم : «طبعاً ممكن!»

تحتج : «إذن سنلتقى هناك!»

وصح «تحتج» السماعه.. والتفت إلى الأصدقاء وقال : «ما دام  
«هشام» ليس عيياً لبطل محتطوه مدية، فمن المؤكد أن في حياته  
سراً لا يعرفه أحد!!»

محب : «وكيف ستعرف هذا السر؟»

تحتج : «لا أدري ولكن لحاول معرفة كل شيء عن  
«هشام» وسأقبل «أدهم» بعد نصف ساعة وسأأتى أنت  
معي «يا محب»!

عاطف : «سأعود للبيت أن و«لوره» قد يتصل ب والد  
«هشام» في أية لحظة».

تحتج «بالضبط» وأعتد أن العسكرى «يريقع» لابد قد  
غادر مكانه الآن!!

انصرف «تحتج» و«محب» معاً وانصرف «عاطف» و«لوره»  
معاً.. وبقيت «نومة» في المنزل!

ركب المعامران دراجتيهما في الطريق إلى الكوريش ووصلا  
بعد خمس دقائق إلى كازينو «الجود شوط» ووقفا عند المدخل!  
بعد دقائق ظهرت درجه يركبها ولد طويل لقامة نحيف. أحد  
سطر حوله فداه (تحتج) على الفور «أدهم»؟

تحه الولد إلى مكان «تحتج» ونادى التحية كان واضحاً أنه  
مفعول وشديد لفتن لما حدث فقال «ما هي الحكاية  
بالضبط؟»

قدم «تحتج» «محب» إلى «أدهم» ثم روى بسرعة ما حدث  
مد نحو ساعتين وأحرج ساعة «هشام» من حيبه، وعندما راها  
صاح : «إنها ساعة «هشام» فعلاً!»

قال تحتج أريدك أن تقوى لي كل شيء يتعلق بحياة هشام .  
خاصة في المدرسة.

أدهم : ألتقى هشام يومياً في الساعة السابعة صباحاً عندما يأتي « التاكسي » الذي تركه معاً للذهاب إلى المدرسة بعد أن يكون قد مرَّ أولاً على « هشام » ..

تحتج : هل هو تاكسي محدد تركه كل يوم ؟ !  
أدهم : نعم . إنه « تاكسي » محدد اتفق معه على توصيلنا إلى مدرسة صباحاً والعودة بنا في نهاية اليوم المدرسي  
تحتج : هل تساعد « هشام » على ركوب التاكسي ؟

أدهم : إن « هشام » لا يحب أن يساعد أحد . إنه يعتمد على عصاه البيضاء في عبور الشارع ثم يصحبها بحوار سائق التاكسي ، ويأخذها منه عند نزوله أمام المدرسة .. ثم يحضر الحصص كأي طالب آخر . وفي الوقت نفسه فإن عم « سيد » لمرش يصبر على دعوة هشام لشرب الشاي في حجرة كل يوم تقريباً . وكان يقول له إنه يحبه كما لو كان ابنه لأنه بلا أولاد ، فحمل عنه عصاه وبعد له لشاي لدى محبه . وعندما كان يحاور مشاركته في شرب شاي لم يكن عم سيد يرحب بذلك قائلاً : إن هذا الكريمة حصص هشام فقط .

وبدا لاهتمام على وجه « تحتج » لا سمح وقل وما هو اسم سائق التاكسي ..

أدهم : اسمه موسى ، ويقوم قرب نادي المعادي .

تحتج : هل تعرف عنوانه بالضبط ؟

أدهم : لا أعرف العنوان ، ولكنني أستطيع الوصول إلى المنزل

تحتج : إذن .. سنذهب الآن لزيارته !

ركب الثلاثة دراجاتهم ، وغاصوا في شوارع المعادي الضيقة حول الاستاد حتى وصلوا إلى قرب حافة الصحراء ، واتجه « أدهم » إلى منزل صغير وأشار إليه قائلاً : هذا هو منزل « موسى »

نظر « تحتج » حوله ، لم يكن هناك أثر لسيارة « تاكسي » قريبة ، فعمل السائق ما زال يعمل ، أو أنه ترك سيارته في حرج قريب ! قال « تحتج » من فضلك يا أدهم اذهب واسأل عن « موسى » اتجه « أدهم » إلى منزل « موسى » وعاب دقائق ثم عاد يقول : روحته أحبرتنى أن « موسى » حرج حوالي الساعة السادسة والنصف من المنزل ولم يعد حتى الآن ..

تحتج : السادسة والنصف .

أدهم : نعم .. نحو السادسة والنصف .

تحتج : هذا خبر مشيراً

أدهم : كيف ؟

تحتج : هل السائق « موسى » هو الذي يقوم بتوصيل « هشام » في المساء إلى منزل عاطف ولوزة .



أدهم : لا أعرف .

تختخ : شكراً لك على مساعدتك . سنعود أنت ومحب الآن إلى منزليكما ، وسأبقى في انتظار «موسى» .

محب : سأبقى معك !

تختخ : لا بأس !

أدهم : إذا كان في وحدى أبة فائدة لكما سأبقى !

تختخ : هل يستطيع أن يصف «موسى» السائق؟

أدهم : إنه في نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، قصير القامة غزير الشعر ، مصاب بجرح واضح في ذقنه .

تختخ : ولكن ألم تلاحظ أى شيء ربما يكون قد لفت نظرك وإن لم تفهم مغزاه وقتها؟

فكر أدهم لحظة ثم قال : نعم . لقد كنت ميازة السائق «موسى» بحاجة إلى عمرة جديدة ويجب تسليمها للميك بيكى ولكنه أصر على توصيل «هشام» بالرغم من خطورة ذلك على موتور السيارة وفراملها الثالثة .

تختخ : شكراً لك تستطيع أن تعود إلى مراك

أدهم : وكيف أعرف ما سيحدث بعد ذلك؟

تختخ : سنتصل بك تليفونيا .

انصرف أدهم واحتار تختخ ومحب صخرة باردة في الحبل وحلب عليها . وهما يراقبان منزل «موسى» . مصت ساعة ثم ساعة أخرى وقال محب : أظن أن صاحبنا لن يعود الآن .

تختخ : سنظل في مكاننا إلى أن يعود .

وفجأة برز شبح من الظلام راح يقترب من المكان في حذر . وأشار تختخ إلى محب هاماً : انظر إلى هذا الرجل

وكان الشبح مثلثاً لا تظهر ملامحه بسبب الظلام . وهمس تختخ لمحـب : دعنا نسمعه دون أن يشعر بنا . . . فإني أحس أن له دوراً في هذا اللغز .

وفي حذر راح المعامران يتتبعان الشبح المثلث الذي اقترب من المساكن القليلة في حافة الصحراء ، ثم احتفى داخل إحداها .

محب : ماذا نعمل الآن . . . هل نذهب خلف هذا الرجل؟  
تختخ : لن يكون ذلك من الحكمة في شيء . فلعله مسلح وأحسن بنا ونصّب لنا كميناً .

محب : إني أشعر أن له علاقة بذلك السائق بسبب حركاته ومظهره المريب .

تختخ : ولكننا لن نستطيع أن نحصل منه على أى معلومات .

محب . ولكن لماذا أتى هذا الرجل إلى موسى متحمياً بمثل هذه الطريقة ؟

تحتج : من يدري . لعل الاثنين عصوان في عصاة كبيرة .  
قال محب في دهشة : وهل تظن أن نشاط هذه العصاة هو خطف الأولاد . .

إن أسرة « هشام » من الناس متوسطي الحال ولن يمكنهم دفع أي فدية إذا طلبها الخاطفون .

تحتج . من يدري لماذا احتطمت هذه العصاة « هشام » .  
محب : دعنا نبحث في الظلام حتى نكون في مأمن من العيون .

لم يكذب « محب » بتهوي من حملته حتى سمع دوي محرك سيارة ، ثم ظهرت سيارة « تاكسي » من طراز « فيات » أحدث تتقدم حتى وصلت إلى قرب منزل « موسى » ثم توقفت . و برل منها رجل تنطق عليه أوصاف « موسى » بالوسط . . كان شعره من العراة بحيث يجعله يشبه الفرد . وقد حمل في يديه مجموعة من أكياس الطعام .

برز « تحتج » من الظلام وانتظر حتى مر « موسى » تحت أحد أعمدة الور ثم أسرع خلفه وقال منادياً - أسطى « موسى » !!



مرر تحتج من الظلام وانتظر حتى مر موسى تحت أحد أعمدة الور  
وقال : أسطى موسى .



التفت الرجل وقد بدت في عينيه اللامعتين نظرة دهشة وتساؤل ولم يرد!

تقدم منه «تحتخ» وقال: إني صديق «هشام»!

وركز «تحتخ» نظراته الفاحصة على الرجل الذي أحد ببطر إليه بارتباك.

وفرر «تحتخ» أن يجرب مفاحاة «موسى» فقال له «بعد أن أوصلت «هشام» إلى المعادي اليوم . أين ذهب؟

ورد «موسى» على الفور: «لا أعلم».

تحتخ «ألم تر شيئاً غير عادي عندما برل من السيرة»

رد «موسى»: «!!

تحتخ: «إن «هشام» احتفى . والشرطة في مصر كلها تبحث عنه!!

كان وجه «موسى» جامداً وهو يقول: «هذه مسألة لا علاقة لي بها»!

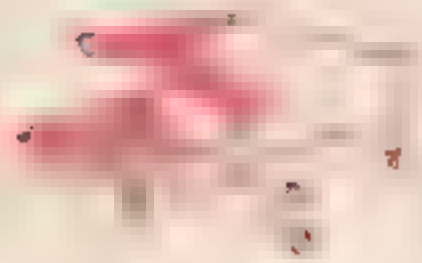
ثم «استدار ودخل منزله وعاد «تحتخ» إلى ركنه المظلم مع «محب» . ولم يركبا دراجتيهما . بل بهما ينتظران في الظلام بعض الوقت . ثم قال «تحتخ» لمحب: «أقترح أن تعود أنت إلى المنزل

وسوف أبقى أنا وأدهم هنا للمراقبة . . وإذا حدث أي حديد سأتصل بك لمتابعة الأخبار.

رد «محب» قائلاً: «وقد يكون لدى بقية الأصدقاء أخبار جديدة فاتصل بنا بعد نصف ساعة على أي حال»

تحتخ: «سأحاول . . مع السلامة»!

ومضى محب



«تختخ» إن هذا متوقف على جهود رجالك!»

المفتش : «هل لهذا علاقة بما يقال عن احتطاف طالب كفيف يدعى «هشام»؟

«تختخ» : كيف عرفت؟

المفتش : لقد اتصل بي قسم حلوان والمعادي وعلمت بما حدث . وقالوا إنه كان في ريارة صديق له في المعادي اسمه «عاطف» وهناك طبعا أكثر من شخص يدعى «عاطف» ولكي استتجت أنه زميلك في المجموعة!»

تختخ : «هذا صحيح!»

المفتش : «لقد دحلت مكنتي منذ عشر دقائق فقط، ووجدت مذكرة بالاتصالات التي تمت في هذا الموضوع

وقد حاولت الاتصال «عاطف» ولكن التليفون مشغول طول الوقت . واتصلت بمركم وعرفت أنك في الخارج وتوقعت أن تكون منهيكا في جمع المعلومات!»

تختخ هذا صحيح وأظني وقعت على صيد ثمين وحتى لا نصيب الوقت أرحو أن تطلب البحث عن سواق يدعى موسى في سيارة بطريق المعادي ٥٥٥١١ ملاكي القاهرة وقد عادت منزل السائق موسى الذي يقع في أطراف المعادي منذ أقل من ربع ساعة



ظل «تختخ» قائما في مكانه

ولم يستمر انتظاره طويلا.

وما كان يتوقعه حدث.. فقد

«خرج «موسى» من منزله بعد نحو

نصف ساعة.. كان قد غير

ملابسه.. وحمل حقيبة صغيرة

ووقف ينظر حوله للحظات ثم اتجه

إلى سيارته.. واستطاع «تختخ»

من مكانه أن يعرف رقم السيارة. وطبعا كان يعرف نوعها.

انطلق «موسى» مسرعا سيارته ولم يكن أمام «تختخ»

ما يفعله فقفز إلى دراحته. وبعد أول المعادي دخل محل «المبني

ماركت» وطلب استخدام التليفون للأهمية اتصل بمكتب المفتش

«سامي» ولم يكذب المفتش بسمع صوته حتى قال «أين أنت أيها

المغامر العزيز؟

رد «تختخ» : وراء صيد!

المفتش : أو هل وقع في الشباك؟



المفتش . سأعطى تعليمات فورا للبحث عنه واتصل بي بعد قليل .

تحتج «سأعود لأن إلى البيت واتحدث إليك من هناك»  
وصع «تحتج» السماعه وقد أحس بالرصاص عن نفسه . لقد  
توصل إلى أشياء كثيرة في مدة قصيرة ولكن المشكلة الحقيقية  
هى .. لماذا اختطفوا «هشام» ؟

ركب دراجته وانجه إلى منزله وكان والده ووالده يجلس أمام  
التليفزيون ، وصاحب والدته عندما رآه «ب» فى انتظاره لتناول  
العشاء !

تحتج : «بعد ربع ساعة إن أمكن»

ثم اتجه إلى الصلاة حيث يوجد النيهون واتصل بالمفتش  
«سامى» الذى رد على الفور قائلا «أين أنت» ؟

تحتج : «فى البيت»

المفتش : «ما هى الحكاية بالضبط» ؟

روى «تحتج» للمفتش قصة الساعة لماصية مند وصور «هشام»  
إلى منزل «عاطف»

رد المفتش سامى ..

إن الموقف حد حطير الآن ، إن المعلومات التى وصلتني عن هذه

العصاة تؤكد أن «هشام» فى موقف لا يحسد عليه ، ولابد من  
التحرك سريعاً ، فهم لا يتورعون عن إيذاء أى إنسان بعترص  
طريقهم .

قال تحتج : على أى الأحوال ساعة هشام معى ..

المفتش : «لها دليل يجب أن يكون فى حجرة الشرطة» !  
جلس «تحتج» إلى مائدة العشاء وقد استغرق فى تفكير عميق  
وقال والده : «ماهى الحكاية» ؟

تردد «تحتج» قليلاً ثم قال مسألة أعنى موصوفاً حاصلاً !  
الأب : «ماذا تعنى» بنا هذه ؟

تحتج : أقصد مجموعة «المغامرين الخمسة» !

الأب : «مشاكل جديدة» ؟

تحتج : «لغز» !

الأب : «إبنى معجب بك «سامويق» فأت من انصار  
العدالة ، ولكنى أخاف عليك» !

تحتج : «ب» لا يتردد لمجرمين كما يتصور بعض الناس . إنها  
فقط رسوم مسحت عن الحقائق ثم بالاستنتاجات وجمع الأدلة !

الأب : «وماهى القضية الآن .. أو ما هو اللغز» ؟

«تحتج» : إنه اختفاء صديق !

وفي هذه اللحظة دق جرس الباب .. وقفز «تحتج» من مكانه مسرعاً بين دهشة الأب والأم .. ثم أسرع يفتح الباب .. وكم كانت مفاجأة أن يجد الشاويش «على» أمامه .. قال الشاويش دون مقدمات : هات الساعة ! أراد «تحتج» أن يداعبه فقال : أية ساعة يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش : «أنت تعرف ساعة من»

تحتج : «إنني أريد أن أسمع منك»

الشاويش : «ساعة الولد المخطوف»

تحتج : «إذن هناك ولد مخطوف يا شاويش !

ارتك الشاويش لخطات ثم صاح : «ماذا تقصد» ؟

تحتج : «أقصد أنك لم تصدق «عاطف» عندما قال لك إن عبده بلاغا عن ولد مخطوف، وطلبت من العسكري «بريقع» أن يقصص عليه لماذا لا تصدقنا يا شاويش. إما لا نعت»

وباول «تحتج» الساعة للشاويش الذي خطمها حطفاً ثم أطلق على دراجته العتيقة مبتعداً !!

اتصل «تحتج» ب«عاطف» .. ولم يكن هناك جديد .. واتصل بالفتش «سامي» وقد قاربت الساعة منتصف الليل .. فقال له

الفتش : «لقد اختفى السائق والسيارة تماماً. ولكن رجالنا سيبحثون عليه»

قصي «تحتج» بقية الليل بين اليقظة والنوم .. كان وحده «هشام» الطيب يبدو له كالحلم .. وهو يفكر : أين ذهب ؟ لماذا حطفوه ؟ ! وأخذ يعيد ما سمعه من «عاطف» ومن «أدهم» مرة ومرات محاولاً أن يجد شيئاً يصر هذا اللغز العجيب .. وعندما نام قرب الصبح كان ثمة شيء ما يدور بحاطره .. شيء غريب قد يكشف الحقيقة وقد يكون مجرد سراب .. وعندما استيقظ في اليوم التالي .. تناول إفطاره سريعاً ثم اتصل بالفتش «سامي» فلم يجده في مكتبه .. ولم ينتظر .. ارتدى ثيابه ثم قفز إلى دراجته متحهاً إلى مدرسة «هشام» .. فهو يعلم أن مدرسة هشام مفتوحة أيام الأحد، في حين أن مدرسته هو تغلق أبوابها.

وصل إلى المدرسة بعد نصف ساعة تقريباً .. وكان التلاميذ يتدفقون على المدرسة وركن دراجته عند السور، وأحد يبحث عن «أدهم» صديق «هشام» !!





## المستفزون الخمسة !



والد هشام

ظهر «أدهم» قادما بدراجته.  
وأسرع «نختخ» يعترض طريقه  
ويوقفه بإشارة من يده.. كان كل  
شيء عاديا في هذه اللحظة..  
ولكن فجأة ظهر خمسة تلاميذ  
يركبون الموتوسيكلات وأسرعوا  
إلى حيث وقف «نختخ» وفوجئ  
«نختخ» بأن أحدهم قد اقتحم  
دراجه بالموتوسيكل ونولا أن «نختخ» أسرع بحرف بالدراجة بعد  
لتحطمت!

صاح «نختخ»: ما هذا؟

رد راكب الموتوسيكل «إنت عريب عن هذا المكان ماذا  
تفعل هنا؟ وماذا تريد من «أدهم»

نختخ: «إنتى صديقه»!

الولد: «هذه أول مرة نراك هنا»!

نختخ: «لقد حثت للحديث في موضوع هام مع «أدهم»

الولد: أى موضوع؟

نختخ: «إن هذا ليس من اختصاصك».

الولد: أى شيء يحدث في هذه المدرسة أو لأى طالب فيها هو  
من اختصاصنا!

ونظر راكب الموتوسيكل إلى بقية زملائه فهرخوا رهوسهم مواهبين  
وقال أحدهم «من الأفضل لك أن تصرف فوراً وإلا»

نختخ: «ولا ماذا؟»

الولد: «ولا أصبحت أنت ودراحتك عجة واحدة»!

نختخ: «إن ما حدث من أحدهم نحس صديقاً لكم. أو زميلاً  
لكم في المدرسة»!

الولد: «تقصد أدهم»!

نختخ: لا.. إنه «هشام»!

تبادل الأولاد النظرات.. وقال أحدهم: «هشام الولد  
الكفيف»؟

نختخ: «نعم»!

الولد: «وماذا تريد من هشام»؟

نختخ: «لقد احتسب أمس.. ولشرطة نتحدث عنه»!

تبادل الأولاد الخمسة النظرات مرة أخرى.. وساد صمت قطعه

حرس المدرسة وهو يعلى بدء اليوم الدراسي . . وقال « أدهم » :  
يجب أن أذهب الآن !

وأسرع يقهر إلى دراجته كان واصحًا أنه خائف من شيء  
ما . . وقال « تختخ » بهدوء :

- « ماهي معلوماتكم عن هشام ؟ »

رد أحد الأولاد باستهتار « إنك تقوم بدور الشرطة » وأنت  
لست شرطيا من الأفضل أن تذهب إلى مدرستك !

كان رأى « تختخ » مثل رأى هذا الولد فهو وحده لم يستطع  
مواجهة هؤلاء الأولاد وكل منهم يركب « موتوسيكل » أقوى من  
دراجته عشرات المرات.

قال « تختخ » إنها نصيحة طيبة أيها الصديق

عاد الولد يقول : « سأصحبك نصيحة أخرى من الأفضل  
لك أن تنسى حكاية هشام تمامًا ! »

تختخ : « دعك من هذا الموضوع الآن ».

قهر « تختخ » إلى دراجته . . ثم انجه إلى الطريق العام ومن  
خلفه انطلقت الموتوسيكلات . . وأحد الأولاد الخمسة يدورون  
حوله في عملية استمزاز واصحة . . ولكنه ظل محتفظًا بهدوئه وهو  
يمكر في أن مسألة « هشام » ترددات تعقيدًا، وأحس أن ثمة أشياء

كثيرة تدور في هذه المدرسة وخارجها لها علاقة باختفاء صديقه  
الضريب.

ازداد قرب راكبي الموتوسيكلات من « تختخ » وخطرت على باله  
فكرة نعتها فورًا . . كان قد اقترب من مقهى لاحظ أن به جهاز  
تليفون، فأوقف دراجته أمام المقهى ثم دخل واتجه إلى التليفون  
وطلب المفتش « سامي » الذي رد عليه فورًا فقال « تختخ » .  
« سيادة المفتش إنني في المعادى الآن . . وهناك ظواهر غريبة  
تحدث من حولي أفضل لو سمحت أن تراقب ما يحدث بنفسك ! »

المفتش « ابن أنت الآن بالصسط »

سال « تختخ » أحد الخالسين عن العنوان ثم أملاه للمفتش  
قائلًا : « سأنتظر سيادتك في المقهى ».

عندما خرج « تختخ » من المقهى وجد الأولاد الخمسة الذين  
يركبون الموتوسيكلات يقفون على الناصية ينتظرون حروجه.  
فجلس على كرسي وطلب راحة مياه عارية ثم وضع ساقًا على  
ساق في شكل سمراري ودار الأولاد دورة واسعة ثم عادوا وكان  
« تختخ » يطر إلى ساعته حذبة . . فالمفتش لم يصل قبل نصف  
ساعة وفي هذه الفترة يمكن أن يحدث الكثير . . نزل أطول  
الأولاد وأكثرهم ضحامة من الموتوسيكل وتقدم إلى « تختخ » وقال  
له : « أنزل ساقك هذه قبل أن أكسرها ».





قال نخخ : هل يصايفك أن أضع ساقاً على ساق ؟

كانت حطة « نخخ » كسب الوقت حين حضور المفتش سامي فقال في رقة : « هل يصايفك أن أضع ساقاً على ساق ؟ »  
الولد : « يصايفني جداً .. وأكثر من هذا أنت لست من هذا المكان ومن الأفضل لك أن تغادره فوراً ! »  
نخخ : « إني في انتظار صديق ، وأدعوك أنت وبقيته رملانك إلى تناول بعض المرطبات . »

الولد : هل تريد أن تقول إنك غني ؟  
نخخ : « مطلقاً ليس معي إلا ثلاثمائة حسه لآخر . »  
صالح الولد : « ثلاثمائة جنيه ! »  
نخخ : « هل هذا مبلغ كبير ؟ »  
الولد : « مع ولد مثلك يصبح مبلغ كبير من بين لك هذا المبلغ ؟ »  
نخخ : « إني أقوم بتوزيع بضائع ، وأقاضي عموله عن هذا العمل ! »  
كان نخخ يعتمد شد انشاء لولد . وكب مرید من الوقت حتى يصل المفتش « سامي » ويأخذ استطاع أن يشد انشاء الولد الذي سأله : أي نوع من البضائع ؟  
نخخ : « لا أستطيع أن أقول لك ! »

مال «تختخ» على أذن الولد وقال : «إنها بضاعة محرمة قانوناً» .

بلع الولد ريقه ثم قال : «سأعود إليك» .

اتجه الولد إلى بقية المجموعة وأخذ يتحدث إليهم . . بمراسة «تختخ» المعامر شعر أن حديثه مع هذا الولد حول البضاعة المحرمة قانوناً الذي يقوم بتوزيعها قد أثمرت وأثرت في الولد . وهو الآن كما يحسن تختخ يقترح على أصحابه أن يضم «تختخ» إلى صحتهم وعندما بدأ عائداً . . قام «تختخ» من مكانه واتجه إلى التليفون وأخذ يتظاهر بأنه يطلب رقماً مشغولاً فيدير الفرص ثم يضع السماعة على أذنه . . ويضعها مكانها . . ثم يعاود الاتصال والمحاولة . والولد يقف خارج المقهى في انتظار أن ينتهى «تختخ» من المكاملة . . على حين ظل «تختخ» ممسكاً بجهاز التليفون مكرراً محاولاته وهو ينظر إلى ساعته حلسة كانت الدقائق تمر بطيئة . وكان الساعة توقفت عن الدوران . وجاء أحد الربائش يريد التحدث في التليفون، وتنحى «تختخ» جانباً وأحد الرجل يتصل بالتليفون وأشار الولد إلى «تختخ» أن يخرج ولكن «تختخ» أشار إليه أنه لابد أن يتحدث تليفونياً.

نظر «تختخ» إلى ساعته . . كان قد بقى نحو خمس دقائق على وصول المفتش . . وجاءت اللحظة التي يريد بها . . حرج من المقهى



رفع تختخ يده بكل ما يملك من قوة، ثم وجه لكمة صاعقة إلى الولد



وانتجه إلى الولد وقال له : «هل تملكون هذه اموتوسيكلات التي  
تركبونها؟»

رد الولد : «لماذا تسأل؟»

تحتج : «لأن مسطركم يدل على أنكم مجرد متشردين»

ذهل الولد وقال : «هل أنت تجرؤ...»

رفع «تحتج» يده بكل ما يملك من قوة، ثم وجه لكمة صاعقة  
إلى الولد أسقطته أرضاً وارتفع صوت الموتوسيكلات وهي تنحه  
سحور «تحتج» الذي وقف مكانه يتسم في هدوء



الرجل المثلث

اقتربت الموتوسيكلات من  
المقهى... في حين وقف بعض  
الجالسين في المقهى... وركن  
الأولاد الأربعة الموتوسيكلات  
وانتجهوا كالوحوش إلى «تحتج»  
على حين كان رجليهم يحاذون  
الوقوف.

هاجم الأربعة «تحتج» أبدى

سحب سريفاً إلى داخل المقهى وحدث هرج ومرج وبوقف  
بعض السائرين وارتفعت الصيحات وفي هذه اللحظة وقعت  
سيارة سوداء وحلقها سيارة أخرى وبرز المفض «سامي» يحيط به  
ثلاثة من الضباط وبعض الحود وصاح أحد الضباط «قفوا في  
أماكنكم» وانتبه المفض «سامي» إلى «تحتج» وقال : «ماذا  
حدث؟»

حول الأولاد الخمسة الهرب. ولكن إشارة من مسدس  
الضابط أوقفهم في أماكنهم.

قال «تحتج» : أعتقد أن هؤلاء الخمسة صلة باحتفاء «هشام»!

المفتش : « هل تعرف أما لم يبدأ البحث حتى الآن بصفة رسمية ؟ »

تحتج : أعرف !

المفتش : « كيف عرفت ؟ »

تحتج : « لا بد أن تمر أربع وعشرون ساعة على الإبلاغ عن اختفاء أى شخص قبل البحث عنه ! »

المفتش : « ذلك ولد . نعم ، أنهم الآن قد حدث . »

تحدث : « تحتج » هانت إلى المفتش الذى أصعب به همام وقل : « تحتج » « أرحو أن يذهب إلى المدرسة إنى أريد أن أسأل فرائشا هناك يدعى « سيد » بعض الأسئنة وأعقد أن به علاقة بحادث الاختطاف ! »

قال أحد الأولاد : « هذا الولد اعتدى على زميل لى ! »

المفتش : « سوف نتحقق معكم جميعا . »

الولد : « إننا لم نفعل شيئا لتحقيق معنا ! »

المفتش : « هذه مشاجرة . . ولا بد أن نعرف سببها ! »

الولد : « ولكن . »

أشار المفتش « سامى » إلى أحد الصباط وقال : « أحضرهم جميعا إلى قسم المعادى . سأذهب فى مهمته لمدة ساعة وأحضر اليكم فيها . »

بعده وانجه « تحتج » راكبا دراجته إلى المدرسة . وحواره فى الطريق المفتش « سامى » راكبا سيارته .

عند باب المدرسة وقف « تحتج » يتحدث إلى المفتش لحظات . . وكان المفتش يستمع إليه وعلى وجهه علامات الدهشة . . ثم قال فى نهاية الحديث : « إذن سأذهب وحدى . »

تحتج : « أعتقد أن هذا هو الأفضل ! »

المفتش : « إذن انتظر فى السيارة ! »

وصل المفتش إلى المدرسة . . وجلس « تحتج » يفكر وحده فيها حدث كان قد توصل إلى عدة استنتاجات قد تكون حاطة . أما إذا كانت صحيحة فمن المؤكد أنهم سيصلون إلى مكان « هشام » خلال ساعات قليلة .

عاب المفتش فى المدرسة نحو نصف ساعة ثم خرج . . وعندما اقترب من السيارة قال للسائق : « اركب الدراجة إلى قسم المعادى . ساقود السيارة بنفسى . . ثم أشار إلى « تحتج » أن يجلس بجواره ثم قال : « الأخبار مقلقة جدا ! »

حقق قلب « تحتج » سريعا وهو يسأل : كيف ؟

المفتش : « إن ماقلته قريب جدا من الحقيقة ! »

« تحتج » : « هل سألت الفرائش « سيد » ؟ »



المفتش : « إنه لم يحضر إلى العمل اليوم » !

قال : « تخنخ » : « هذا ما توقعته بالضبط !

المفتش : « هذا صحيح » !

تخنخ : « كما هرب السائق « موسى » هرب « سيد » الفراش  
كلاهما مشترك في جريمة الخطف

المفتش : « هذا واضح ولكن كيف توصلت إلى هذه  
الاستنتاجات ؟ » ناطر المدرسة أكد لي أن بعض الطلبة في  
المدرسة أصيبوا بحالات تشنج وأغماء وبعضهم تعيب تمام من  
المدرسة .. وأنه طلب تحقيقا في الموضوع وأبلغ الوزارة !

تخنخ : « إني أسمع منذ فترة عن وجود مورعين لحبوب «هلوسة»  
والحبوب المحدرة في هذه الساحة وقد ربطت بين «احتفاء» «هشام»  
وبين هذه العملية الحفيرة !

المفتش : إن كل دقيقة تمر ليست في صالحنا علينا أن نذهب  
فوراً إلى بولاق الدكرور.

تخنخ : وماذا سنفعل هناك ؟

المفتش : سذهب للقصر على سيد الفراش وأرحوا الأبصار  
متأخرين

تخنخ : وذلك السائق موسى ؟

المفتش : سأعطي أوامري بالقبض عليه فوراً.

وأدار المفتش محرك سيارته وأطلق لها وتخنخ بحواره وأجرى  
المفتش حديثاً تدهوياً إلى رحاله يطلب منهم سرعة القصر على  
السائق موسى وبطلقت سيارة المفتش في طريقها إلى القاهرة ثم  
إلى حي بولاق الدكرور.

كان الوقت عصراً وقد اردحت شوارع الحي الكثيفة السكان  
بآلاف من الشر وفاد المفتش سيارته داخل الشوارع الضيقة  
المتعرجة.

وأخيراً توقفت السيارة أمام منزل سيد الفراش. وتحنس  
المفتش مسدسه تحت سترته، ثم تقدم من المنزل وطرق بابه

وفجأة سمع تخنخ صوتاً مكتوماً من الخلف فاندفع بدور حول  
المنزل ومعه المفتش، فشهدا شخصاً ملثماً وهو يدفع بكل سرعته  
هائلاً وسط الخواري ولأرقة الضيقة، وتذكر تخنخ ذلك المثلث الذي  
شهدته بالقرب من منزل سيد السائق فاندفع حلقه وأشهر  
المفتش مسدسه واندفع أيضاً يطارد نفس الشخص ولكن الرجل  
ملثم تمكن من الاحتفاء وسط الأرقعة الضيقة.

ووقف تخنخ وهو يلهث وينتطلع حوله، وقال المفتش عاصفاً  
لا بد أنه فراش المدرسة وقد استطاع الهرب من نافذة خلفية

بمرله . . ولكنني أتعجب كيف يمكن لشخص متقدم في السن الحري  
بمثل هذه السرعة ؟

تحتج : لا أظن أن هذا المثلث هو فراش المدرسة . فقد شاهدت  
هذا المثلث من قبل بالقرب من منزل موسى السائق . . واحتفى وسط  
الظلام مثل الشبح كما فعل هذه المرة .

المفتش : ولكن من هو هذا المثلث وما علاقته باحتفاء هشام  
وموسى السائق ؟

تحتج : لا بد أن هناك علاقة من نوع ما لعله أحد أفراد هذه  
العصابة . . ولو كما قد تمكنا من القبض عليه لا تكشفنا أشياء  
كثيرة .

المفتش : سوف أحصل على إذن من النيابة بتفتيش مسكن  
الفراش .

وانته إلى سيارته وأحرى اتصالاً تليفونيا طالباً من رجاله الحصول  
على إذن من النيابة بتفتيش المكان .

وبقي المفتش وتحتج جالساً في سيارة المفتش قرية ساعة وهم  
يراقبان القادمين والذاهبين . وأخيراً جاء أحد رجال المفتش  
بالتصريح المطلوب .

دفع المفتش باب المسكن بقوة فافتح على مصراعيه . . وطالعه  
العتمة في الداخل فأشهر سلاحه احتزاماً .

وأصاء تحتج نور الصالة، كان المكان يكاد يكون حالياً من  
الأثاث كان صاحبه قد قام بقل كل ما استطاع نقله قبل وصول  
الشرطة . ولاحظ تحتج نافذة تطل على حارة صيقة من الخلف،  
فمن المؤكد أن الرجل المثلث تمكن من الهرب حلالها، ولم يعثر المفتش  
وتحتج على شيء، فأعاداً إغلاق باب الشقة وعادراها إلى سيارة  
المفتش

وما كادت السيارة تتحرك حتى دق حرس التليفون بها ورفع  
المفتش سماعة وأسمع قليلاً ثم قال في راحة عظيم . احصروه  
فوراً إلى قسم المعادي . وسألحق بكم حالاً .

والتمت إلى تحتج قليلاً وهو يعيد السماعة مكانها لقد قصوا  
على السائق موسى عند مشرف الاسماعيلية وهو يحاول الهرب

ووصلوا بسيارة إلى قسم المعادي ولم يكذ الشاوش « على »  
يرى « صح » وهو يدخل بحوار المفتش إلى القسم حتى أحقق وجهه  
عضناً !!

حينئذ مفتش « سمي » بحوا الشاوش « على » الذي بدا مرسك  
وهو يقول « نبي عندما دخل راكبو الموتوسيكلات كان  
واضحاً أنهم تحووا عن رهوهم الفارع بعد أن أدركوا أن « تحتج » لم  
يكن الصيد السهل الذي تمنوه .



قال المفتش . «والآن أيها الاصدقاء ماهى علاقتكم  
«هشام»؟

ردوا جميعا فى نفس واحد «إننا لا نعرفه»!

المفتش «إن أى كذب سيكون صدكم . لقد عرفت من أكثر  
من مصدر أنكم تعرفونه جيدا!!!

قال أحد الأولاد «إنا فقط نراه عندما يحضر إلى المدرسة»!

المفتش : وهل أنتم طلبة فى المدرسة؟

رد أحد الأولاد فى ارتباك «إنا فى إحارة من المدرسة»

المفتش : «ما معنى إجازة من المدرسة».

ساد الصمت وقد المفتش «لقد علمت من الناطق أنكم قد

فصلتم من المدرسة لسوء السلوك»

أحى الخمسة رؤوسهم وقال المفتش . «أسف أن أقول لكم بـ

وصعكم حرج للعاية فى قصة احتطاف «هشام»

قال أحد الأولاد . «أقسم لك بإحضرة المفتش إلا علاقه لنا

باحتطاف «هشام».

المفتش . «وعلاقتكم بالسائق «موسى» والفراش «سيد»؟

أحى الخمسة رؤوسهم وقد بدا واضحاً أن المفتش يعرف الكثير

فى هذه اللحظة سمعت صيحة عند الباب وظهر بعض الرجال

وبهم السائق «موسى» . وكان أحد رجال الشرطة يحمل عصا  
بصاء لم يكده «تحتج» يراها حتى صاح دون وعى . «كما توقعتم  
بالصط»!

اتسم المفتش وهو يقول : «لقد وصلت إلى كل شىء بأسرع من  
البرق»!

قال «تحتج» «هل تسمح لى ياسيدى المفتش هذه العصا لحطة  
واحدة»!

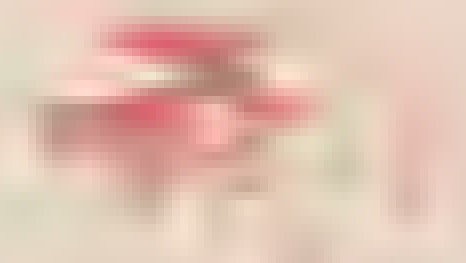
ناول المفتش العصا إلى «تحتج» الذى أخذ يقلبها لخطات ثم  
بدق عليها ويضعها بالقرب من أذنه ثم أمسك بالمقص واحد  
بمحاول إدارته ولكنه لم يستطع.

قال المفتش بالطبع لا تسمح بهذه هى العصا الحديدية التى كنت  
مع هشام حينما اختطف.

رد تحتج إلى المفتش سامى قاتلاً تفصل بإسيادة المفتش، أرحو  
ب نرسل إلى منزل هشام لتحضر العصا القديمة.

بعد ربع ساعة جاء والد هشام ووالدته إلى القسم ومعهم العصا  
لقديمه وكانت تشبه العصا التى بيد المفتش سامى تماماً  
فرد المفتش سامى مسهما . والآن من حقت أنت أيها المعامر أن  
تعلن المفاجأة . . التقط تحتج العصا القديمة وأدار مقصها ثم أمال

العصا على المكتب ودقها برفق، وإذا بالمفاحاة ترسم علامات  
الدهشة على وجوه الحاضرين، فقد نزل منها عدد من اللقائف  
السوليفان الشماعة، بعضها كان يحوى حبوباً ملونة، والعصا الأخر  
كان به مسحوق أبيض اللون يعيل إلى السمرة.



المفتش سامي

قال المفتش: «هذه هي السموم  
التي بدأت تتشر بين الشباب...  
سموم مدمرة للعقل والجسد...  
حبوب الملوثة... ومسحوق  
الموروين!!

وصل «محب» ونوسة وعاطف  
ولورة في هذه اللحظة وصامحهم  
المفتش مرحباً وقال:

«اعتقد أساً في ساعات قليلة سوف نكشف النقاب عن هذه  
القصة كلها!»

«نحتاج أصلي توصلت إلى استنتاجات محددة حول هذا  
الموضوع... المهم أن نصل إلى مكان «هشام»!

المفتش «سصل بعد أن تشرح لنا ماذا في رأسك»  
وقبل أن يبدأ «نحتاج» حديثه فان المفتش لوالدي هشام أرحو  
أن يقص «هشام» الليلة في منزله!

صاحت الأم: «صحيح»!!

المفتش: «أرجو ذلك»!

الأب : « هل وصلتم إلى مكانه » !

المفتش : « خلال الساعات القادمة سصل إليه . أرحو أن  
نستمع أولا إلى صديقنا الشاب » !

نظر « تفتح » أمامه كانت العرفة مزدحمة . وبدأ له أنه يشه  
مدرس في فصل وتلعثم قليلا ولكن المفتش أشار إليه مشجعا  
فقال : « لفت نظري منذ البداية العصا البيضاء التي يحملها « هشام »  
فقد قال لي صديقه أن « هشام » يسلم العصا لسائق التاكسي  
« موسى » قبل الصعود ثم يتسلمها منه عند المدرسة ، وفي أثناء  
الفسحة كان « سيد » الفراش بصر على دعونه لشرب الشاي في  
حجرته دون أن كل زملاءه وتحمل معه عصاه فترة شرب الشاي  
مدعيا أنه يشعر كأن هشام مثل ولده والحقيقة أن اهدف من دعوة  
الفراش إلى هشام لشرب الشاي كان هو الحصول على عصا هشام  
لنعصر الوقت أثناء اشتغال هشام بشرب الشاي بدون أن يشه إلى  
ما يفعله الفراش بالعصا . وبعد ذلك وثناء عودة هشام إلى منزله  
بواسطة التاكسي يسلم عصاه إلى سائعه مره أخرى ومعنى هذا أن  
هذه العصا تقوم بدور ما . . وهذا هو ما استنتجته عندما عرفت أن  
لسائق ولفراش بصران على حمل عصا هشام بالرغم من أنه لم يكن  
هناك داع لذلك أبد . فما هو الدور الذي كانت تقوم به العصا في  
أيدي السائق والفراش ؟

حسن الجميع أفهامهم و« تفتح » يكمل حديثه « أنها تنقل  
هذه السموم من « موسى » إلى « سيد » الذي يقوم بتوزيعها . . أب  
بالطبع ليست العصا البيضاء الاصلية التي يستخدمها المكفوفون  
ولكنها عصا مخوفة استبدلت بالعصا الاصلية لتقوم بمهمة  
التخريب ومن الذي سيثبت في تلميذ كهف عتهد ومن أسرة  
طبيه في أنه يقوم بتخريب هذه الحبوب وهذا المسحوق القاتل  
خلال عصاه ؟

وسكت « تفتح » لخطات بين إعجاب اخمض ثم قال . « ثم يأتي  
السؤال الهام . . لماذا خطفوا « هشام » ؟ »

المسألة واضحة أن العصا وصلت فدرعة إلى المدرسة صباح  
أمس ! ! لسب بسيط أن السائق « موسى » قرر خدع العصاة التي  
يعمل معها وأن يأخذ لنفسه الهيروس لأنه كان بحاجة إلى  
مبلغ كبير لإصلاح سيارته ففكر في إقراض العصا وأحد الهيروسين  
مها سعه ويصلح سيارته ثمه ويدعى أن « هشام » هو لدى أحد  
هيروسين وهكذا قررت العصاة حطف هشام واستحواله .

قال المفتش : « استنتاجات قوية ودكية ولكن لماذا لم يصم  
« موسى » بحطف « هشام » مادام كان يركب معه السيارة لماذا  
نظروا حتى برز « هشام » ثم حطفوه من أمام المنزل ؟ »

تفتح : « المسألة بسيطة يا سيدي المفتش ان « موسى » رفض أن



يتم الخطف سيارته لأنها معروفة للجميع . ولإبعاد الشبهة عنه ،  
أوصل « هشام » إلى منزل « عاطف » وكانت العصا حلف سيارة  
موسى في سيارة أخرى . وأرجح أن في هذه السيارة تليفون لأهم  
اتصلوا بمنزل « عاطف » عندما كانت « لوزة » تهبط السلم لفتح  
الباب حتى تتعطل دقائق لتمكن العصاة من حطف « هشام »  
وصمت « تحت » لخطات بين إصعاج الجميع ثم عاد يقول  
« والدليل على أن « موسى » حان العصاة هذه المحذرات التي عثرنا  
عليها معه . . اليس كذلك « ياموسى » .

هر السائق رأسه علامة الموافقة . فعاد « تحت » يسأله « هل  
فيما قلت الآن خطأ ؟ » .

قال « موسى » بصوت حافت « هذه املومات صحيحة كلها  
ولكني لم اشترك في خطف « هشام » !

تحت : « بل اشتركت ولدى الدليل فلا يمكن لأحد أن يعصى  
العصاة رقم تليفون عاطف إلا أنت وهذا يدل على أنك مشترك  
معها فلا بد أنك حصلت عليه من هشام بطريقة ما . ولعل  
« هشام » طلب منك يوماً أن تتصل بتليفونيا بعطف لتقل له رسالته  
ما واحتفظت برقم التليفون من وقتها واستعملته وقت الحاجة إليه .

ظهر الدهول على وجه موسى وحفف عرقه وهو يطر إلى تحت  
بدهشة عظيمة كأنه يشاهد ساحراً يخرج الأراب من حيونه وقال

سواء هذا هو ما حدث بالفعل . . لم يعد هناك مجال  
للإنكار . . لقد انكشف كل شيء .

تردد « موسى » لخطات فقال المفتش « والآن يجب أن تحبوا  
مكان هشام . أن كل دقيقة لها قيمتها الآن . وقد يحلف من  
عقوبتك أن نرشدنا فوراً إلى مكان « هشام » قبل أن يحدث شيء  
له » .

قال موسى متلعث « إني في الحقيقة لا أعرف بالصط . ولكن  
بعضنا مقر في الدراسة يمكنني إعطاءكم عنوانه .

لم يصعب المفتش ثابة واحدة . فصر إلى الخارج وحلفه رحاله بعد  
أن حصل هل العنوان من موسى وقال :

« ليق الجميع هنا هناك احتمال لتبادل إطلاق  
الرصاص » !

ولكن تحت أسرع حلف المفتش سامى الذى اتسم عندما رآه  
بركب السيارة بحواره وقال له « من حلفك مشاركتنا الوصول إلى  
نهاية هذا اللغز .

واندفعت سيارة المفتش سامى وحلفها عدد من سيارات الشرطة  
خارجة من المعادى مجهزة إلى طريق الأوتوستراد باتجاه الدراسة

كان الوقت ليلاً عندما وصلت سيارات الشرطة إلى أول الدراسة  
وأشار المفتش لرجاله بالتوقف.. فأوقف الجميع سياراتهم وخاطب  
المفتش رجاله قائلاً: عليكم بحصار منزل العصابة والتسلل إلى  
الداخل دون أن بشعروا بنا وإلا بادلونا إطلاق الرصاص فهم  
مجرمون لا يتورعون عن شيء.

وظهر منزل العصابة على مسافة في الظلام. فانتشر رجال  
الشرطة حوله في حرص وهدوء دون أن يحدثوا صوتاً.

وهمس المفتش سامي لتختبئ: لتبقى خلفي فليس معك سلاح  
لتدافع به عن نفسك، وتقدم شاهراً مسدسه.. وكان باب المنزل  
مغلقاً.. ودار المفتش سامي وخلفه رجاله وتختبئ حول المنزل..  
وشاهدوا نافذة صغيرة مفتوحة في الطابق الثاني.. ثم تد بجوارها  
مواسير المياه.. فأشار المفتش إلى أحد ضباطه فتسلق الماسورة في  
خفة التمر.. وبعد قليل كان الضابط قد فتح باب المنزل من  
الداخل دون أن يشعر به رجال العصابة.

وتسلل المفتش وخلفه رجال الشرطة إلى داخل المنزل. على حين  
بقي تختبئ بالخارج وكانت هناك أصوات تنبعث من حجرة مضادة  
بالطابق الثاني. فصعد رجال الشرطة لأعلى.. وتفاهم المفتش  
سامي مع رجاله بالإشارة.. وفي لحظة واحدة اندفع الجميع  
شاهرين مسدساتهم في وجه أفراد العصابة الذين كانوا يتناولون

عشاءهم، فصاح المفتش سامي بهدوء لا يتحرك أحدكم وإلا أطلقنا  
الرصاص.

فوجيء أفراد العصابة برجال الشرطة فجمدوا في أماكنهم ذاهلين  
واستطاع المفتش سامي أن يميز منهم سيد فراش المدرسة.. وأيضاً  
الرجل المثلث الذي طارده في منزل سيد يولاق الذكور.. وفي ركن  
الحجرة كان هشام مقيداً صاح المفتش في رجاله: أقبضوا على هؤلاء  
المجرمين.

ولكن وقبل أن يتحرك رجال الشرطة ألقى الرجل المثلث بصحن  
أمامه نحو لبة الحجرة فانفجرت اللبة وساد الظلام المكان. وصاح  
المفتش في رجاله: حاصروا المكان.

ولكن حركة المثلث كانت أسرع فاندفع نحو النافذة القريبة وقفز  
منها إلى أسفل قبل أن يتمكن رجال الشرطة من منعه.

وفوجيء تختبئ بالشيخ الذي سقط أمامه وعلى الفور تبين  
شخصيته، واندفع المثلث جاريًا بأقصى سرعته ولكن تختبئ اندفع  
خلفه برغم بدائته وأدرك تختبئ أن السباق لن يكون في صالحه فمد  
قدمه نحو ساق المثلث الهارب من الخلف فتعثر في جريه وسقط على  
الأرض فألقى تختبئ بنفسه فوقه، ومد يده يتزعزع اللثام من وجه  
الرجل، وعندما تبين ملامحه هتف في زهول عظيم: شكل؟  
كان هو نفسه مهرب المخدرات الذي صادفه تختبئ في القطار



وتمكن من القاء حقيبة السموم قبل أن يصل رجال الشرطة إليه.  
خلق شنكل في تختخ بذهول وقال له : أنت .. كيف تمكنت من  
الوصول إلى ؟

تختخ : وهل ظنت أنك ستهرب من العدالة إلى الأبد ؟  
حاول شنكل المقاومة وإزاحة تختخ من فوقه بلا فائدة .. واندفع  
رجال الشرطة نحو شنكل والقوا القبض عليه . وهتف المفتش  
سامى فى دهشة عندما شاهد شنكل : ياها من مصادفة عجيبة ..  
إننا نطاردها المجرم منذ وقت لإلقاء القبض عليه متلبسا بتجارة  
المخدرات وكان يهرب منا فى كل مرة .

وظهر هشام خارجا من منزل العصابة فاندفع إليه تختخ يحتضنه  
ويقول له : حمدا لله على سلامتك .

وربت المفتش سامى على كتف تختخ قائلا : أن الفضل يعود لك  
أيها المغامر الممتاز .

تختخ : سوف يسعد والدا هشام بالعثور على ابنها سليما معافى .  
قال هشام فى حزن : إننى لا أصدق كل ما حدث لى ، وكيف  
كان هؤلاء المجرمون يستغلون كفاف بصرى ليدسوا السموم فى  
عصاى .. ولو كنت أعرف ذلك لحطمت هذه العصا فوق رؤوسهم  
فهذه المخدرات قاتلة لمن يستعملها وتصيب المدمتين بالجنون أو  
الموت .



وفى ركن من الحجرة كان هشام مقيدا على مقعد



تختخ : حمدا لله أن قبضنا على كل أفراد العصابة.

قال المفتش لتختخ ضاحكاً : لقد انتهت هذه القضية نهاية غير متوقعة . . وهي أول قضية تنتهى قبل البدء في التحقيق الرسمي . . وسأطلب من وزارة الداخلية أن تمنحك نيشاناً تقديراً لكفاءتك وذكائك في حل طلاسمها.

تختخ : إن مكافأتى الحقيقية هي عودة صديقنا سالماً.

وانتبه المفتش سامى وتختخ وهشام إلى سيارة المفتش التى انجهرت بهم إلى المعادى . . ومن الخلف كانت سيارات رجال الشرطة تتبعهم بعد أن قاموا بتقييد رجال العصابة الجهنمية . . معلنين أن الجريمة لا تفيد، وأنه مهما كانت براعة المجرم، فإنه لا بد وأن يسقط في يد العدالة في النهاية.

(تمت)





نخج



عاطف



نومة



لوزة



محب

## \* لغز العصا البيضاء

يحاول المجرم دائماً أن يستخدم ذكاءه في إخفاء  
جريمته . . ويبعد عن الأنظار كل الدلائل التي تقود إلى  
اكتشاف الجريمة . .

وهذا اللغز يدور حول عصاة خطيرة لترويج  
السموم القاتلة - أحدث أنواع الجرائم في العالم - فقد  
استحدثت طريقة غريبة لنقل هذه السموم . . تتحدى  
ذكاء أي إنسان . .

لكن الجريمة الكاملة لم تحدث بعد . . وهذا ما سوف  
نتأكد منه من خلال حل هذا اللغز الجديد . .

١٠٠



دارالمحارف